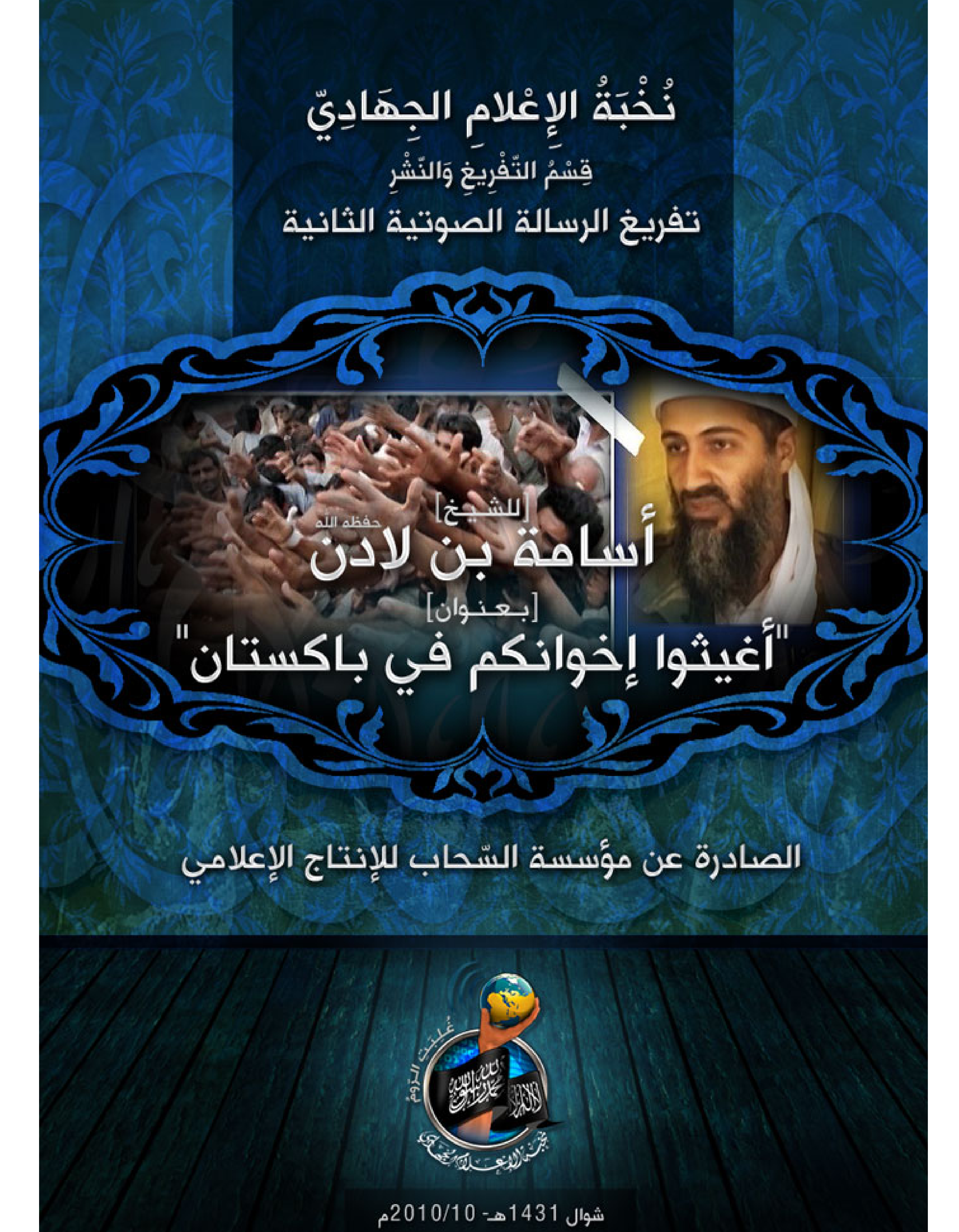


نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ
تفريغ الرسالة الصوتية الثانية
[للشيخ]
أسامة بن لادن
حفظه الله
[بعنوان]
"أغيثوا إخوانكم في باكستان"
الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي
شوال 1431هـ- 10/2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

أغيثوا إخوانكم في باكستان

لفضيلة الشيخ المجاهد/

أسامة بن لادن

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

23 شوال 1431 هـ

2010 /10/2 م

الحمدُ لله, والصلاةُ والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه, أما بعد:
أمتي المسلمة, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:
موضوع حديثي فيضانات باكستان, وإنقاذ أرواح عشرات الآلاف من أطفالها, والسبيل لتقليل أضرارها ما أمكن بإذن الله.

إنّ حجم كارثة الفيضانات في باكستان عظيمٌ وهائلٌ جدًّا, وتداعياته في ازديادٍ واطِّراد, فملايين المسلمين يعانون أشدّ المعاناة, وعشرات الآلاف معرّضون للوفاة. وقد كان ينبغي أن يكون التحرك كبيرًا جدًّا منذ بداية الكارثة بما يتناسب مع حجمها ولاسيما من الدول المقتدرة كتركيا ودول الخليج وماليزيا, إلا أنّ ما يؤسف له أنه وإلى الآن ليس هناك تناسبٌ البتة بين حجم الكارثة وكيفية التعامل معها من الجانب الإغاثي, وكذلك هناك قصورٌ واضحٌ من الجانب الإعلامي, فرغم ما بُذِل من جهودٍ في نقل صورة الفيضانات, إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الحدث. ونحن في هذه القضية لا نلوم القنوات التي تدور حول تقديس الحاكم والدعاية له, فهذه ذلك دورها, وحظها من إنقاذ الحياة في مثل هذه الكوارث العِظام ادعاء صناعتها, وإنما كان ينبغي على القنوات الحريصة على القيام بمهامها أن ترتقي بمستواها إلى مستوى الحدث؛ فعشرون مليون مسلم نُكِبوا بين عشيةٍ وضحاها, وعشرات الملايين تضرّروا بشكلٍ غير مباشر نتيجةً لغرق خُمس أراضي باكستان, وهو الخُمس الزراعي الخصب, مما سيؤدي إلى نقصٍ شديدٍ في الغذاء ونشوء المجاعات. فهذا الحدث هو إمام الأحداث الكارثية في هذا القرن, فكان ينبغي أن يباشر التعامل معه أئمة الأقوام وأئمة الإعلام, وهذا ما لم يحدث.

ثم أَمَا كان من الأجدر بأئمة الأقوام أن يسبِقوا إلى باكستان قبل أن يأتي من أقصى الغرب بعد شهرٍ من الحدث الأمين العام للزيارة, رغم كثرة مواقف منظمته العِدائية لأمتنا, وهو الذي لا يربطه بالمسلمين في باكستان دينٌ ولا نسب, وإنما جاء تبعًا لواجب الوظيفة, ليأخذ جولةً بالطائرة فوق بعض المناطق المنكوبة فيصيبه الذهول من هول ما رأى, ثم يصرّح بأنه لم يرَ في حياته مصيبةً كهذه, بينما أئمة العرب لم يأتِ أحدٌ منهم رغم قرب المسافة وادِّعاء الأخوة وكثرة تردُّد بعضهم على باكستان في الرخاء دون الشدّة.

أمتي المسلمة, إنّ روح مسلمٍ واحد ذكر أو أنثى, صغير أو كبير, أمرها عظيمٌ جدًّا عند الله تعالى,

وعِظم شأنها يستلزم الاهتمام بها, وإنّ تقارير الهيئات المختصّة تشير إلى احتمال وفاة عشرات الآلاف من الأطفال, مما يعني أنّ كثيرًا من أرواح المسلمين ستذهب هدرًا بين حكومة باكستان وحكومات العالم الإسلامي المقتدرة إذا لم يحصل لدى الأمة إدراكٌ لحجم الكارثة وحجم التقصير في التعامل معها. والإدراك لا يحصل إلا عبر السمع والبصر, مما كان يستدعي التصوير من الأرض ومن علٍ بالطائرات يوميًّا أيضًا وملاحقة فيضان الأنهار على ضفافها وتصويرها وقت طغيان الماء على القرى والمنشآت القائمة عليها من أعلى باكستان منحدرًا إلى أدناها على البحر لإظهار الحجم الحقيقي للفيضانات كما هي بجميع آثارها وأبعادها الرأسية والأفقية, وتبعًا لذلك سيتضح للناس حجم الكارثة على كل محورٍ من محاور الحياة الأساسية مما يعين المهتمين على أن يقوم كلٌّ منهم بما يجب عليه في ذلك؛ كمحور التدخل السريع بالأجهزة اللازمة لإنقاذ المحاصَرين بالمياه أو الذين سيُحاصَرون, ومحور الشراب والطعام, ومحور السكن والخيام, ومحور الشؤون الصحية والنفسية, ومحور الشؤون الزراعية وتداعياتها, ومحور الشؤون الهندسية بأنواعها ذات الصلة, وإعادة النظر في قواعد الأمن والسلامة في الطرق والجسور والسدود, وبذا يمكن أخذ العِبر والاحتياطات وتطوير التعامل مع مثل هذه الأحداث في المستقبل لهذه المنطقة ولغيرها من المناطق التي يسكن أهلها على ضفاف الأنهار والأودية.

وقد كان ينبغي على الحكام أن يزوروا مواطن الحدث ليحتاطوا للقاطنين على ضفاف الأنهار والأودية في بلادهم, وبذا سيعلم الناس أيضًا إن كانت إغاثات الدول حقيقية جادة تتناسب مع حجم ما رأوا أم أنها دون ذلك.

أمتي المسلمة, إنّ المسؤولية بالدرجة الأولى عن التقصير في التعامل مع الكارثة تقع على الذين يحتكرون جميع السلطات: التشريعية, والتنفيذية, والقضائية.

فالتشريعية: فهم يشرِّعون من دون الله. والقضائية: يعزلون كبار القضاة إن حكموا أو أفتوا على دين الله بما يخالف دين الحاكم. وكذا التنفيذية مختزلةٌ بشخص الحاكم أيضًا, وحتى الإعلامية إلا القليل النادر, حيث إنّ المساءلة على قدر المسؤولية. فضلًا عن أنهم قد جمعوا إلى ذلك تقييد العمل الخيري الشعبي بقيودٍ ظالمةٍ جائرة فُرِضت من واشنطن لا تُطبّق هناك وإنما تُطبّق على المستضعفين من المسلمين.

وخلاصة القول في هذه المسألة: بما أنّ العالم يشهد تغيّراتٍ مناخيةٍ هائلة يفوق عدد المتضررين منها في كثيرٍ من الأحيان عدد المتضررين من الحروب, في حين أنّ لبعض الهيئات الإعلامية مُراسلون حربيون, فينبغي أن يكون لكل قناةٍ كبرى طاقم طوارئ مؤهل يضم نخبةً من المختصين ولا سيما في مجال

الإدارة والإغاثة والطب والزراعة والهندسة المدنية وهندسة الري, وهؤلاء يتحركون في الساعات الأولى للحدث لينقُلوا للناس صورةً متكاملةً بجميع أبعادها, ويعطوا تقارير علميةً واقعيةً مفصلةً كلٌّ في اختصاصه عن جميع مناحي الحياة في المنطقة المنكوبة وطرح الآراء لتلافي تكرار الكارثة.

ومما يعين على تلافيها بإذن الله:
إنشاء سواتر ترابية على ضفاف الأنهار من أعلى باكستان إلى أدناها, على أن تكون المواد مختارة حسب الأصول الهندسية المتبعة في إنشاء الطرق, عِلمًا أنّ ساترين ترابيين على ضفتي النهر الرئيسي تكلفتهما اثنين في المئة (2%) تقريبًا من حجم الخسائر المادية التي أحدثها الفيضان فضلًا عن الخسائر في الأرواح والمعاناة البشرية, وتفاصيل السواتر وملحقاتها لا تخفى على المهندسين المختصين, كأن يكون ارتفاعها وابتعادها عن ضفاف الأنهار حسب المعطيات الجديدة على أرض الواقع بعد الفيضان.

كما ينبغي التنبيه إلى مسألةٍ هي من أشد مقاتِلنا ومن أسباب قلة وتأخر المساعدات الإغاثية ألا وهي إذكاء روح الوطنية الضيقة المقيتة على حساب روح الأمة الشاملة, فالإمكانيات المالية التي في جزيرة العرب هي أموال المسلمين, ونفط المسلمين للمسلمين, إلا أنّ الواقع أنّ بعضها يُتخوّض فيه بغير حق ويُنفق في غير مواضعه ويُهدر بلا حساب, في حين أنّ كثيرًا من المسلمين يقعون فريسةً للفيضانات والقحط والمرض والجوع والجهل ويموتون فعلًا, ولا حول ولا قوة إلا بالله!

فإنقاذ أرواح المسلمين على الوجه المطلوب والسرعة المطلوبة يتطلب أُسسًا لا بد منها:

أولًا: وجود إدارةٍ على مستوى الأحداث لديها خبرةٌ وغيرةٌ وحرقةٌ على دماء المسلمين, وهذا ما لا يتوفر غالبًا في الموظفين الرسميين للدول, وإنما يتوفر في بعض الرجال المحتسبين كالعاملين في المجال الإغاثي الخيري, وكمُديري بعض الشركات الكبرى المتميزين في هذا المجال بحسن الإدارة وسرعة الإنجاز وإتقانه. فرجالٌ بهذا المستوى قادرون بإذن الله على تكوين وإدارة أجهزةٍ تتعامل مع الأزمة بما يتناسب مع حجمها, مع العلم أنّ هذه الطاقات متوفرةٌ في بلاد المسلمين ولبعضهم خبرةٌ عظيمة في ميدان الإغاثة في باكستان نفسها أيام إغاثة المهاجرين الأفغان, منهم مدراء الهلال الأحمر في بلاد الحرمين وفي الكويت.
ثانيًا: وجود إمكانياتٍ ماليةٍ هائلة.

ثالثًا: وجود جماعاتٍ من المتطوعين الغيورين على أرواح المسلمين وهم كُثُرٌ بفضل الله في باكستان.
رابعًا: وجود فِرقٍ من المتطوعين الأتراك والعرب والماليزيين وغيرهم, لإغاثة إخوانهم ومواساتهم, وللاطمئنان إلى وصول المساعدات لجميع المتضررين, وللمساهمة في نقل التفاصيل الدقيقة لحجم الكارثة ومعاناة المسلمين ليتم تداركها, على أن يكون المتطوعون من أولو الغيرة على دماء المسلمين, ويحثهم على التفاني في العمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله", (متفقٌ عليه).

وقبل الخِتام, أذكِّر إخواني المسلمين بأنّ الهِلال الإسلامي من إندونيسيا وماليزيا وبنغلاديش ومسلمي الهند وكشمير وباكستان وأفغانستان والعراق وتركيا هم الثقل البشري الأكبر للأمة وخط الدفاع الأول عنها ضد الأعداء في الشرق والشمال, فبفضل الله ثم بالمسلمين في أفغانستان الذين كان يصلهم الدعم بكل أنواعه من باكستان تم إيقاف الزحف الأحمر الشيوعي قبل ثلاثة عقود, وبفضل الله ثم بذلك الهِلال الإسلامي يمكن إيقاف الزحوف الطامعة في المستقبل وما أكثرها.

وفي الخِتام, أسأل الله تعالى أن يخفِّف عن المسلمين في باكستان ما هم فيه, ويرحم ضعف شيوخهم ونسائهم وأطفالهم, ويوفق من عباده من يمد يد العون لهم, كما أسأله عز وجلّ أن يرحم موتاهم ويشفي جرحاهم, ويمن بالمأوى على من لا مأوى له, إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة, وفي الآخرة حسنة, وقنا عذاب النار.

وصلِّ اللهم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

